ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

**Asst. Lect. Hawajis Youssef Abdul-Ridha**

**General Directorate of Education in Dhi Qar**

**Email:** ggghjxsyj@gmail.com

***Keywords:***

**Imam Ali (PBUH), diplomacy, politics, Siffin**

CC BY

**A r t i c l e i n f o**

***Article history:***

Received 24. Jul.2026

Revised 24. Aug.2026

Accepted 1. Sep.2026

Published 25. Nov.2026

# The Battle of Siffin: A Study of the Political Diplomatic Strategy of Imam Ali (PBUH)

A B S T R A C T

The study aims to identify the principles of Imam Ali's (PBUH) political diplomatic strategy during the Battle of Siffin, to identify the challenges that hindered its implementation, to identify Imam Ali's (PBUH) leadership style during the Siffin conflict, and to identify the determinants of Imam Ali's (PBUH) political diplomacy in dealing with the enemy and its objectives. To achieve its objectives, the study relied on the descriptive analytical approach by analyzing a sample of Imam Ali's (PBUH) sermons, letters, and sayings. The purposive study sample included (26) items distributed among (15) sermons, (5) letters, and (6) sayings attributed to Imam Ali (peace be upon him), which were obtained from reliable and well-known sources in scientific libraries and publishing houses. The study reached a set of results, the most important of which are that the principles of Imam Ali's (PBUH) political diplomatic strategy during the Battle of Siffin are numerous, including justice, wisdom, peace, and honesty. It was found that the challenges of implementing Imam Ali's (PBUH) political diplomatic strategy during the Battle of Siffin were different, most notably the intransigence of opponents, internal division, limited resources, and the opponent's malice and cunning. The study found that Imam Ali's (PBUH) leadership style during the Siffin conflict was rich in values such as moral integrity, unity, patience, mercy, reconciliation, courage, and inspiration. The study concluded that the determinants of Imam Ali's (PBUH) political diplomacy in dealing with the enemy were Islamic "trust" and commitment to moral values. Islam, courage, and strength were combined with reason, wisdom, and patience. The most important goals of Imam Ali's (PBUH) political diplomacy in dealing with the enemy were represented by guiding the enemy, avoiding bloodshed, convincing the enemy, and sparing the bloodshed. Imam Ali (PBUH) attempted to combine adopting the diplomacy of calling the enemy to the truth and guiding them to it.

© 2026 EDUJ, College of Education for Humans Sciences, Wasit University

**DOI:** https://doi.org/10.31185/eduj.Vol65.Iss2.5328

# معركة صفين: دراسة في الاستراتيجية الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع)

**م.م. هواجس يوسف عبد الرضا**
**المديرية العامة لتربية ذي قار**

**المستخلص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مبادئ الاستراتيجية السياسية الدبلوماسية للإمام علي (ع) في معركة صفين، والوقوف على المعوقات التي أعاقت تطبيقها، وتحليل أسلوبه القيادي خلال معركة صفين، وتحديد العوامل الحاسمة في نهجه السياسي الدبلوماسي في التعامل مع العدو وأهدافه. ولتحقيق أهدافها، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل مجموعة مختارة من خطب الإمام علي (ع) ورسائله وأقواله، حيث شملت عينة الدراسة القصدية (٢٦) مفردة موزعة بين (١٥) خطبة، و(٥) رسائل، و(٦) أقوال منسوبة للإمام علي (ع)، تم الاستعانة بهاد من مصادرها الموثوقة والمعروفة في المكتبات العلمية ودور النشر، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها أن الاستراتيجية السياسية الدبلوماسية للإمام علي (ع) في معركة صفين ارتكزت على مبادئ عديدة، منها العدل والحكمة والسلام والصدق. كشفت الدراسة عن تعدد التحديات التي واجهت تطبيق الاستراتيجية السياسية الدبلوماسية للإمام علي (ع) خلال معركة صفين، لا سيما تعنت الخصوم، والانقسامات الداخلية، وندرة الموارد، وخبث العدو ومكره. وكشفت الدراسة عن أن أسلوب قيادة الإمام علي (ع) خلال معركة صفين اتسم بقيم كالنزاهة الأخلاقية، والوحدة، والصبر، والرحمة، والتوفيق، والشجاعة، والإلهام. وخلصت الدراسة إلى أن العوامل المؤثرة في الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) في التعامل مع العدو هي الثقة الإسلامية والالتزام بالقيم الأخلاقية، والشجاعة، والقوة، إلى جانب العقل والحكمة والصبر. وتمثلت الأهداف الرئيسية للدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) في التعامل مع العدو في هداية العدو، وحقن دماءه، وإقناعه، وصده، فضلًا عن محاولته الجمع بين دبلوماسية دعوة العدو وإرشاده إلى الحق، وأوصت الدراسة الباحثين بإجراء مقارنات على مستويات مختلفة لتطوير المعرفة العلمية.

**الكلمات المفتاحية: الإمام علي (ع)، الدبلوماسية، السياسة، صفين.**

## المقدمة

كانت بلاد الشام مهد القوة الأموية وعاصمة معاوية بن أبي سفيان الذي حكم ٢٠ عاماً امتدت من عام (٢١ – ٤١هـ\٦٤٢ – ٦٦١ م)، الذي سيطر على المنطقة منذ عهد الخليفة الثاني وبفضل فترة ولايته الطويلة التي امتدت ما يزيد على ١٠ سنوات خلال المدة (١٣–٢٣هـ\ ٦٣٤–٦٤٤م)، عزز مكانته وحكم من دمشق كملك مستبد، وعندما تولى أمير المؤمنين علي (ع) الخلافة التي استمرت حوالي ٥ سنوات (٣٥–٤٠هـ\٦٥٦–٦٦١م)، أراد إجراء تغيير شامل في الحكم، حيث عزل جميع الولاة السابقين، وقام بتعيين ولاة جدد بدلاً عنهم، إذ أرسل قيس بن سعد واليًا على مصر، وعبيد الله بن عباس إلى اليمن، وعثمان بن حنيف إلى البصرة. أرسل الإمام علي (ع) عمارة بن شهاب إلى الكوفة وسهل بن حنيف إلى الشام، اللذين تولى بسهولة إدارة الولايات. بعد اغتيال الخليفة عثمان بن عفان في أواخر سنة (٣٥ هـ\ ٦٥٦م)، انتقلت خلافة الدولة الإسلامية إلى يد علي بن أبي طالب (ع)، ابن عم وصهر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). بعد أن نُصِّب علي بن أبي طالب (ع) خليفة عام ٣٥هـ ٦٥٦م بدعم من المسلمين، واجه معارضة شديدة من بعض الجماعات

التي كانت تحمل ضغينة شخصية تجاهه. وبعد توليه الخلافة، بدأ الإمام علي (ع) بترسيخ سلطته على الدولة. وكان من بين معارضيه والي الشام، معاوية بن أبي سفيان.

**. مشكلة البحث:**

تُعد معركة صفين، التي وقعت عام (٣٧هـ\ ٦٥٧م)، واحدة من أهم الصراعات وأكثرها تعقيدًا في التاريخ الإسلامي المبكر. وقعت هذه المواجهة خلال الفترة المضطربة للفتنة الأولى بين الإمام علي بن أبي طالب (ع) ووالي الشام معاوية بن أبي سفيان وعلى الرغم من الاهتمام الأكاديمي الواسع بالأبعاد الدينية والعسكرية والمذهبية لهذا الصراع، ورغم تناول باحثين دبلوماسية الامام علي (ع) في النزاعات المسلحة غير الدولية (معركة صفين نموذجا) (البعاج, ٢٠٢٣, ص ٦٤٨)، إلا أن هناك ندرة في الدراسات المتخصصة التي تحلل بدقة الاستراتيجيات السياسية والدبلوماسية للإمام علي (ع) قبل المعركة وأثناءها، إذ تركز الروايات التقليدية عادةً على المواجهة المسلحة ونتائجها الدرامية من خلال التحكيم، متجاهلة أحيانًا الأساس الاستراتيجي وراء تصرفات الخليفة ومحاولاته الأولية لتجنب إراقة الدماء، لذلك يهدف هذا البحث إلى دراسة شاملة للاستراتيجية السياسية والدبلوماسية للإمام علي (ع)، متجاوزًا مجرد السرد الزمني للمعركة بالاستناد إلى مراسلاته الرسمية مع معاوية وخطبه، ويُركز التحليل على جهوده الاستباقية في الحوار والتفاوض، وجهوده لتوحيد الأمة الإسلامية واستخدامه الاستراتيجي للإقناع والمبادئ، ومن خلال إعادة تقييم الأحداث من هذا المنظور، تسعى هذه الدراسة إلى إعادة تقييم الإمام علي (ع) ليس فقط كقائد عسكري قوي، بل كرجل دولة كفؤ كان هدفه الأسمى الحفاظ على وحدة الدولة الإسلامية الناشئة.

**تساؤلات البحث:**

ويطرح البحث السؤال الأساسي:

كيف يُمكن وصف الاستراتيجيات السياسية والدبلوماسية للإمام علي (ع) خلال معركة صفين؟

ويتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما هي مبادئ الاستراتيجية الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) خلال معركة صفين؟
- ما هي معوقات تطبيق الاستراتيجية الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) خلال معركة صفين؟
- كيف يمكن وصف أسلوب قيادة الإمام علي خلال صراع صفين؟
- ما هي محددات الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) في التعامل مع العدو؟
- ما هي أهداف الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) في التعامل مع العدو؟

**. أهمية البحث**

تُعد معركة صفين موضوعاً بحثياً هاماً يُقدم رؤى مهمة حول تعقيدات السياسة والدبلوماسية الإسلامية، ومهارات الإمام علي (ع) القيادية والدبلوماسية، وتطور الشريعة الإسلامية والحكم، وإرث الإمام علي (ع)، من خلال دراسة المعركة وتداعياتها، يمكن للباحثين اكتساب فهم أعمق لمبادئ الاستراتيجية الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) ومعوقات تطبيقها.

**. أهداف البحث:**

الهدف الرئيسي:

معرفة طبيعة الاستراتيجيات السياسية والدبلوماسية للإمام علي خلال معركة صفين.

ويتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- التعرف على مبادئ الاستراتيجية الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) خلال معركة صفين.
- معرفة التحديات التي اعترضت تطبيق الاستراتيجية الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) خلال معركة صفين.
- التعرف على أسلوب قيادة الإمام علي (ع) خلال صراع صفين.
- معرفة محددات الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) في التعامل مع العدو.
- التعرف على أهداف الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) في التعامل مع العدو.

**. منهجية البحث:**

اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يرتكز على وصف الباحث الظاهرة أو المشكلة وصياغتها في أسئلة ثم جمع وتُحليل البيانات المجمعة، واعتمدت كذلك المنهج التاريخي، حيث تم تحليل عينة من خطب ورسائل الإمام علي (ع) بجانب عدد من النصوص ذات الصلة لاستخراج النتائج.

تم اختيار النصوص بناءً على معايير متنوعة كالارتباط الموضوعي المباشر، والمحتوى الدبلوماسي والتفاوضي، والتنوع الأسلوبي، والوثوقية والتواتر التاريخي، وكان معيار تحويل النص الى مؤشر دبلوماسي او استراتيجي مبني على الرسالة والهدف وأداة الفعل السياسي، وقد اعتمدت الدراسة على "العينة القصدية/ الهدفية"، حيث شملت عينة الدراسة (٢٦) مفردة موزعة بين (١٥) خطبة، و(٥) رسائل، و(٦) أقوال منسوبة للإمام علي (ع)، تم الاستعانة بهاد من مصادرها الموثوقة والمعروفة في المكتبات العلمية ودور النشر، وتم الاعتماد على نهج البلاغة بشكل أساسي باعتباره أهم وأكثر المصادر موثوقية، حيث تم اعتماد وحدة الفكرة كوحدة للتحليل.

**. الدراسات السابقة**

**دراسة** (البعاج, ٢٠٢٣)، **بعنوان: دبلوماسية الامام علي (ع) في النزاعات المسلحة غير الدولية (معركة صفين نموذجاً).**

تناولت الدراسة النزاعات المسلحة غير الدولية التي وقعت خلال فترة حكم الإمام علي (ع)، وتم اعتبار معركة صفين نموذجاً لتلك النزاعات، وهدفت الدراسة للتعرف على سبل الإمام علي (ع) الدبلوماسية التي طبَّقها لفرض السلم رغم صعوبة إقناع المنشقين، وطبقت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج التطبيقي، وأظهرت النتائج تشديد الإمام علي (ع) على السلام كأصل ومبدأ في التعامل مع العدو، وكان الأساس الذي ارتكز عليه الإمام علي (ع) مبني على الشجاعة والقوة في التعامل مع العدو، مع الحذر منه بعد الصلح، وتبين التزامه وحرصه (ع) بالطرق الدبلوماسية في التعامل مع العدو، لتجنب اشتعال نيران الحرب قبل وقوعها وأثنائها وبعدها.

**دراسة (أبو معمر ووشاح، ٢٠١٩) بعنوان: الدبلوماسية الإسلامية في العهد النبوي (١ هـ / ٦٢٣ م – ١١ هـ / ٦٣٢ م).**

تناولت الدراسة الدبلوماسية الإسلامية الداخلية والخارجية في العهد النبوي (١ هـ / ٦٢٣ م – ١١ هـ / ٦٣٢ م)، طبقت الدراسة مجموعة من المناهج لبلوغ أهدافها، تمثلت في المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، والمنهج الاستنباطي، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، نجاح الدولة في العهد النبوي في تأسيس نظام دبلوماسي ناجح وجامع وموحِّد، ووضعت قواعد قانونية ودولية مميزة في عصرها، كما أظهرت النتائج تبني الدولة الإسلامية في العهد النبوي لمبدأ حماية السفراء والرسل، والتواصل بين الدول في جميع الظروف، كما تبين ان الدبلوماسية في العهد النبوي امتازت بتبني قيم أخلاقية عديدة كالصدق والوضوح والوفاء والشفافية.

**دراسة (عفيفي, ٢٠٠٦) بعنوان: دبلوماسية النبي محمد.**

هدفت الدراسة لعرض الجوانب الدبلوماسية الدولية في العهد النبوي، واعتبار صلح الحديبية كنموذج، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، أظهرت النتائج سعي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لتقوية الدولة الإسلامية وإضعاف أعدائها بالاعتماد على الدبلوماسية، وأن تركيزه على الصلح هو حكمة سياسية للحصول على تأييد وقبول الناس، وتمهيد لنشر الدعوة وليس ضعفاً، كما تُبرز النتائج ردود فعل غاضبة من بعض الصحابة، مثل عمر بن الخطاب، لما اعتبروه تنازلاً وليس صلحاً، كما تُبرز النتائج المكاسب الاستراتيجية للمعاهدة، كاعتراف قريش بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم كطرفٍ متساوٍ، وانتشار الإسلام، وتمكين الدولة من توجيه جهودها نحو مناطق أخرى مثل خيبر، والفتح اللاحق لمكة المكرمة، مما يُبرز البُعد الاستراتيجي العميق لهذه الاتفاقية.

ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة:

مقارنة بدراستنا نجد أن معظم الدراسات السابقة كانت محدودة الهدف والنتائج، ورغم أن دراسة (البعاج, ٢٠٢٣) ، كانت الأقرب إلى دراستنا باعتبارها تناولت دبلوماسية الامام علي (ع) في النزاعات المسلحة، ولكنها تشابهت معها في جوانب قليلة ومحدودة على مستوى النتائج، فيما كانت دراسة (محمود وشاح & سلمان أبو معمر, ٢٠٢٤) عامة إلى حد ما عبر تناولها للدبلوماسية في العصر النبوي، والأمر ذاته ينطبق على دراسة **(عفيفي, ٢٠٠٦)**، بالمقابل فإن شمولية دراستنا في تناولها بالتفصيل طبيعة الاستراتيجيات السياسية والدبلوماسية للإمام علي خلال معركة صفين، على مستوى مبادئ الاستراتيجية الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) خلال معركة صفين، والتحديات التي اعترضتها ومحدداتها وأهدافها، بجانب محاولة فهم أسلوب قيادة الإمام علي (ع).

**المبحث الأول: معركة صفين**

**أولاً: ماهية معركة صفين وطبيعتها:**

كانت معركة صفين، التي دارت عام (٣٧هـ\ ٦٥٧م) بين علي بن أبي طالب (ع) ومعاوية بن أبي سفيان صراعًا محوريًا في التاريخ الإسلامي المبكر وسلّطت الضوء على التوترات السياسية والدينية العميقة التي أعقبت وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله سلم)، وقعت معركة صفين في منطقة تُسمى صفين، وأصبح معاوية وجيشه يُعرفون باسم "بالقاسطين"، وتعود أصول معركة صفين إلى تولي الإمام علي (ع) الخلافة، حيث أراد عزل معاوية بن أبي سفيان عن ولاية الشام وتنصيب عبد الله بن عباس مكانه، كتب الإمام علي (ع) رسالة إلى معاوية يطلب منه فيها الذهاب إلى

المدينة المنورة مع أشراف الشام، وكتب إليه أن الناس قتلوا عثمان بن عفان دون مشاورته لكنهم اختاروه خليفةً بالإجماع وبعد مشاورة (ابن الأثير,١٩٩٧,ج٣, ص ١٩٢)، وفي إحدى رسائله إلى معاوية، كتب الإمام علي (ع):

"بيعتي علنية وعلى جميع المسلمين الالتزام بها من كان بالمدينة وقت البيعة ومن كان في غيرها كالبصرة والشام، أتظن أنك تتجنب بيعتي باتهامي بقتل عثمان؟ وقد علم الجميع أنني لم أقتله، ولا قصاص عليّ. وولي عثمان أولى منك بطلب ثأره. وأنت ممن عصى عثمان، فلما استغاث بك لم تنصريه حتى قُتل" (ابن أبي الحديد, ١٩٥٩, ص ٨٩) ولم يجب معاوية على الكتاب (البلاذري, ١٩٧٤, ٢١١).

وبعد معركة الجمل بقي الإمام علي (ع) في الكوفة وحاول إقناع معاوية بن أبي سفيان بطاعته (ابن أعثم الكوفي, ١٩٦٨, ص ٣٧٥)، وعندما أدرك الإمام علي (ع) عدم اقتناع معاوية بن أبي سفيان بنصيحته وتأييد أشراف الكوفة لحرب الشام دعا الناس إلى القتال في خطبة عامة، فكتب الإمام علي (ع) رسالة إلى عبد الله بن عباس يدعو فيها أهل البصرة لحضور المعركة فسار كثير من أهل البصرة مع عبد الله بن عباس إلى الكوفة كما كتب رسالة إلى مخنف بن سليم والي أصفهان يدعوه فيها للانضمام إلى جيشه (المنقري, ١٩٨٠,ص ٢٤)

بدأت المعركة عندما اشتبك الجيشان على الحدود الرومانية شمال العراق والشام أرسل الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشتر إلى جيش معاوية بن أبي سفيان، وقبل أن يبدأ القتال الفعلي كان هناك محادثات ومراسلات، وقد أصرّ الإمام علي (ع) على السعي لحقن الدماء بحيث لا يكون جيشه هو البادئ بالحرب، ومع انتهاء المفاوضات، كان جيش معاوية بدأ بالمناوشات، وتم صد الهجوم بقيادة الأشتر، وجرى كذلك اقتتال على سقي الماء حتى انسحب جيش معاوية عن شريعة الفرات (جعفريان, ١٣٩٤,ص ١٤٤).

بعد بعض الاشتباكات المتقطعة، تم الاتفاق على وقف القتال بين الطرفين المتحاربين في شهر محرم (المنقري, ١٩٨٠, ص ٢٤)، ومع ذلك استمرت المفاوضات بين رسل الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية واقترح معاوية كشرط أساسي للاتفاق إعدام من اعتبرهم متواطئين في اغتيال عثمان ومنهم عمار بن ياسر، وعدي بن حاتم ومالك الأشتر.

في اليوم الأول من صفر، اندلعت معركة ضارية بين الجيشين وفي كل يوم كان قائد من الإمام علي (ع) يتولى قيادة الجبهة في اليوم الأول كان مالك الأشتر وفي اليوم الثاني كان هاشم بن عتبة وفي اليوم الثالث كان عمار بن ياسر وفي اليوم الرابع كان محمد بن الحنفية وفي اليوم الخامس كان عبد الله بن عباس. (البلاذري, ١٩٧٤,ص ٣٠٥).

**ثانياً: أسباب معركة صفين:**

بعد اغتيال عثمان بن عفان الخليفة الثالث، (٣٥ هـ/٦٥٦م)، انتخب مسلمو المدينة المنورة علي بن أبي طالب خليفةً جديدًا إلا أن قيادة علي لم تلق قبولًا لدى جميع الأوساط الإسلامية مما أدى إلى ما يُسمى بالفتنة الأولى نلخص فيما يلي الأسباب الرئيسية لمعركة صفين. (الطبري, ١٨٧٩,ج٣,ص ٤٠٥) :

– رفض معاوية مبايعة الإمام علي (ع) وادّعى الثأر لمقتل عثمان الذي اعتبره قريبًا له وخليفته الشرعي واتهم عليًا بحماية قاتليه.

– صراع السلطة والمصالح: بنى معاوية قاعدة نفوذ متينة في بلاد الشام ورفض الخضوع لسلطة الإمام علي. أراد الحفاظ على استقلاله ونفوذه الإقليمي بينما أراد الإمام علي (ع) ترسيخ سلطة الدولة كسلطة مركزية.

–الخوف من فقدان الامتيازات: شغل العديد من الأمويين من عشيرة معاوية وأعيان الشام مناصب بارزة في عهد عثمان، وخشوا أن تحرمهم خلافة علي (ع) من سلطتهم وثروتهم ونفوذهم.

– قرار الإمام علي (ع) باستبدال معاوية: عازمًا على تأكيد سلطته قرر الإمام علي (ع) استبدال معاوية حاكمًا للشرق الأوسط بعبد الله بن عباس فسّر معاوية ذلك على أنه تحدٍّ مباشر لسلطته ومحاولة لتقويضها. حشد معاوية جيوشه وزحف إلى العراق مدعيًا أنه يستعد لقتال قتلة عثمان. إلا أنه في الحقيقة كان يتحدى حكم الإمام علي (ع) الذي رفض الحرب وحاول التفاوض. مع ذلك أصرّ معاوية على شروطه للانتقام من قتلة عثمان وعلى الاعتراف بسلطته على الشرق الأوسط.

**ثالثاً: نتائج معركة صفين:**

انتهت معركة صفين التي وقعت سنة ٦٥٧م بين الإمام علي (ع) ومعاوية بن أبي سفيان بالتحكيم وليس بانتصار حاسم لأي من الجانبين. (الطبري, ١٨٧٩,ج٢,ص ٨٦١).

– التحكيم:

انتهت المعركة بعد أن رفع جنود معاوية صفحات من القرآن الكريم على رماحهم وطالبوا بالتحكيم قاوم عليٌّ في البداية لكنه وافق في النهاية تحت ضغط جنوده.

– إضعاف موقف الإمام علي (ع) بعد فوزه بفارق ضئيل:

أدى التحكيم الذي فشل في نهاية المطاف في حسم النزاع، إلى إضعاف موقف الإمام علي (ع) بسبب دهاء معاوية، وأدى إلى تنامي الخلاف في صفوفه.

– صعود الخوارج:

خرجت جماعة تُسمى الخوارج من جيش عليّ وعارضت التحكيم مما زاد من تعقيد الوضع السياسي.

– صعود معاوية:

مهدت المعركة وتداعياتها الطريق لصعود معاوية إلى الخلافة ومثّلت انتقالاً من الخلافة الراشدة إلى الخلافة الأموية.

**رابعاً: الاستراتيجية الدبلوماسية السياسية**

يعود أصل كلمة استراتيجية إلى كلمة يونانية أصلها "استراتيجيوس"، وتعني القائد، إذ أن مفهوم الاستراتيجية مرتبط بالقيادة، حيث عُرِّفت الاستراتيجية في الماضي بأنها فن قيادة القوات العسكرية، وتتباين تعريفات الاستراتيجية تبعاً للعوامل السياسية والعسكرية والاقتصادية العالمية، حيث وُصفت بأنها علم وفن استثمار القوى المختلفة الاقتصادية والسياسية والعسكرية لدعم سياسات الدولة في السلم والحرب (الفاضل, ٢٠٢٢,ص ص ٩١–٩٢)، وقد عرَّفها باحثون بأنها علم وفن تخطيط وتعبئة الموارد والقدرات والإمكانات وتحديد السياسات لبلوغ الأهداف القومية سواء في حالة السلم أو حالة الحرب (الحربي, ٢٠١٠, ص ٨٥)، بالمقابل الدبلوماسية مشتقة من الكلمة اليونانية "دبلوما"، وهي تعني طوى أو ثنى، حيث كان يتم ختم جوازات السفر والخدمات المتعلقة بها، والبضائع التجارية على الصفائح المعدنية ذات الوجهين على طرق الإمبراطورية الرومانية، ثم اتسع نطاق كلمة "دبلوما" وضمَّت وثائق غير معدنية، هذه الوثائق تُقدم المزايا أو تضم اتفاقات

مع أطراف أخرى، حيث تم استخدامها في سياق التوصية الرسمية التي تُمنح للقادمين إلى البلاد الرومانية، لتسهيل حركتهم وعبورهم، وانتقل بعدها المصطلح إلى اللغة اللاتينية كنوع من الشهادة أو الوثيقة الرسمية المعدنية أو الورقية، التي تشمل صفة المبعوث والدور المنوط به، والتي كانت تُمنح عبر قادة المدن اليونانية وملوكها لأفراد محددين تمنحهم امتيازات محددة (شباط, ١٩٩٦, ص ٨)، وبدأ لفظ الدبلوماسية يندرج في سياق الأنشطة المرتبطة بالعلاقات الدولية في نهاية القرن الخامس عشر، وتم اعتبار الدبلوماسية بمثابة إدارة للسياسة الخارجية في بداية القرن التاسع عشر في مؤتمر فيينا (توام, ٢٠١١, ص ١٩)، والدبلوماسية أصبحت تُمثل حالياً الأساليب والطرق السياسية الغير عسكرية، التي تندرج في سياق السياسة الخارجية ضمن مهام محددة، تمارسها شخصيات كبرى في الدول كالرؤساء ورئيس الوزراء ووزير الخارجية، وتُوصف الدبلوماسية باعتبارها علم وفن معاً، إذ تُعتبر علماً لأن ممارستها يحتاج إلى معرفة علمية واسعة متعلقة بعلوم متنوعة كالتاريخ والقانون، وتعتبر فن كونها تحتاج مجموعة من المهارات المرتبطة بالتمثيل والتفاوض، فالدبلوماسية تتجسد في قواعد وأعراف وسياسات وإجراءات ومراسيم دولية، من خلالها يجري تنظيم العلاقات الدولية عبر ممثلين دوليين، بالإضافة إلى تمثيل الدولة وحماية مصالحها لدى الدول (Najm, 2021, pp 128–129).

وفي السياق الدولي تبرز بوضوح التفاعلات الحقيقية بين الدبلوماسية والاستراتيجية، فالدبلوماسية أداة تواصلية بارزة بين الحكومات لتحقيق أهداف الدولة السياسية والاستراتيجية، بالمقابل الاستراتيجية مسؤولة عن تحديد الأهداف ووضع الخطط والسياسات والإجراءات والأدوات لبلوغ الأهداف، ويُتيح تفاعل الدبلوماسية والاستراتيجية تمكين الدولة من دمج مصالحها الداخلية والخارجية ووضع الأولويات، ومواجهة التحديات واستغلال الفرص بطريقة أفضل (العربي و كعبوش, ٢٠٢٣, ص ٤٤٨).

## المبحث الثاني: تحليل الاستراتيجية السياسية والدبلوماسية للإمام علي (ع) في معركة صفين

### أولاً: الدفاع عن الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع):

إن إصرار الإمام على القيم الأخلاقية والإسلامية جعل من الصعب عليه ترسيخ سلطته وسيطرته وسبب له صعوبات عديدة، فإذا نظر المرء إلى السياسة كوسيلة لضبط القلوب أو فسرها على أنها قاعدة قائمة على حقوق الناس واحتياجات المجتمع الحقيقية، وحلل مواقف الإمام علي (ع) من هذا المنظور، أدرك المرء أن الإمام علي (ع) هو أعظم رجل دولة في التاريخ بعد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله سلم)، أما إذا نُظِر إلى السياسة وحكمها كوسيلة لكسب السلطة والهيمنة أو فسرها على أنها استغلال للشعوب وحكمها الاستغلالي، فإن مواقف الإمام علي (ع) كما يراها أصحاب هذا الفكر تفتقر إلى أي مبرر سياسي نفعي، ومن البديهي أن الإمام كان على دراية بهذه المشاكل وعرف كيف يستغلها ولكن لالتزامه بالشريعة الإلهية والقيم الأخلاقية وتأكيده على حقوق الناس اعتبرها غير مقبولة، والحديث المنسوب إليه التالي يوضح ذلك بوضوح (الريشهري, ٢٠٠٥, ص٥٣) :

"لولا أن المكر والخديعة في النار، لكنت خير الماكرين".

كما يقول: "هيهات، لولا التقى لكنت أدهى العرب".

وقال أيضاً:

"والله ما معاوية بأذكى مني، ولكنه يمارس المكر والفجور، ولولا قبح المكر لكنت أمهى الناس، ولكن كل خديعة إثم، وكل إثم ستر، ولكل مخادع لواء يُعرف به يوم القيامة" (الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ٢٠٠) .

كان الإمام يعلم تمامًا كيف يُسكت الأصوات والضجيج، وكيف يخدع الناس بالحيل ويثير الخوف بالسيطرة، وكيف يُصلح البخلاء الجشعين والمستهترين بالإغراءات، وكيف يقضي على انتهاكات حقوق الإنسان والمجازر والانشقاقات والثورات الداخلية. ومع ذلك، فقد مُنع هو، عليّ، الصادق، الخائف، والمؤمن بالبعث، من اتباع سياسات غير قانونية بفضل التزامه بالحق والقيم الأخلاقية، وتمسكه الصارم بالتعاليم الإلهية. وقد أشار الإمام مرارًا إلى هذه الحقائق، من بين أمور أخرى:

"إني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم، ولكني لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي" (الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ٦٩).

**ثانياً: دبلوماسية الإمام علي (ع) الأخلاقية في الحرب:**

بعد معركة الجمل، استعد الإمام علي (ع) لحرب معاوية حظي بحماس أهل الكوفة ودعمهم إذ شاركه كثير منهم في معركة الجمل ورغبوا في إضافة نصر جديد للإسلام. قبل معركة صفين أرسل الإمام رسلًا ورسائل إلى معاوية يحثه فيها على الطاعة واتباع ما فعله المسلمون من قبله. إلا أنه لم يستجب لدعوتهم بل أظهر صرامةً وغرورًا في ردوده على رسائل الإمام مفضلا القتال على الصلح والوفاق. في هذه الأثناء حشد معاوية جيشاً كبيراً وزحف نحو العراق فلما تلقى أمير المؤمنين علي (ع) الخبر جهز جيشه وزحف لمنعهم من غزو العراق لأن ذلك سيؤدي إلى القتل والنهب والفساد المستشري. أدى ذلك إلى معركة صفين استقر معاوية وأصحابه في وادي صفين واستولوا على نهر الفرات واتخذوه ملكًا لهم. أرسل أبا الأعور السلمي ليحميهم ويمنعهم أرسل أمير المؤمنين علي (ع) صعصعة بن صوحان إلى معاوية وطلب منه أن يدع الناس مع الماء سأل معاوية أصحابه: "ما ترون؟" فقال بعضهم: "امنعوهم الماء كما حرمتم ابن عفان، فليموتوا عطشًا، قاتلهم الله". لكن عمرو بن العاص حاول إقناع معاوية بترك الناس مع الماء فعاد صعصعة وأخبره بما جرى، وأن معاوية قال: "سأبلغك رأيي". فأرسل فرساناً إلى أبي الأعور ليمنعوهم عن الماء فلما سمع علي (ع) ذلك قال: "قاتلوهم على الماء". فأرسل كتائب من جيشه فقاتلوا قتالا شديدًا واشتدت المعركة وقاتل أصحاب الإمام ببسالة حتى انفردوا بالماء فسقط في أيدي أصحاب علي (ع). قالوا: والله لا نسقي أهل الشام! فأرسل علي (ع) إلى أصحابه: خذوا ما حاجتكم من الماء واتركوهم، فقد نصركم الله على بغيهم وظلمهم." (ابن الأثير, ١٩٩٧,ج٣,ص ١٦٧) (الذهبي, ١٩٨٥,ص ٢٦٧).

بهذه الأخلاق الكريمة واجه أمير المؤمنين (ع) أشدّ خصومه فدعا جماعةً من قادة جيشه، وقال لهم :انطلقوا إلى هذا الرجل فادعُوه إلى الله والطاعة والتوحيد .ففعلوا ما أمرهم، فلما سمع معاوية كلامهم، قال لهم :دعوني وشأني، فليس بيني وبينكم إلا السيف فخرج القوم الغاضبون، واقتربوا من علي (ع)، وأخبروه بما جرى.

**وفي الخطبة ٥١: لمّا غلب أصحاب معاوية أصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء يقول (ع):**

قَدِ اسْتَطْعَمُوكُمُ الْقِتَالَ، فَأَقِرُّوا عَلَى مَذَلَّةٍ، وَتَأْخِيرِ مَحَلَّةٍ، أَوْ رَوُّوا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرْوَوْا مِنَ الماءِ؛ فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ، وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ. أَلا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَةً مِنَ الْغُوَاةِ، وَعَمَّسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ، حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ الْمَنِيَّةِ" (الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ٥١) .

تعكس هذه الخطبة وجهة نظر الإمام عليّ تجاه صراعات عصره والتزامه بما آمن به من قضية عادلة، ويؤكد الإمام علي (ع) في خطبته على وجود خيارين إما قبول الذل والاستسلام أو القتال وربما إرواء الظمأ بالدم، وبالتالي القدرة في النهاية على إرواء الظمأ بالماء، كما يؤكد على أن موت الإنسان فاتحا أو صالحا يُعتبر شكلا من أشكال الحياة، ويشير الإمام عليّ على أهمية الحفاظ على الشرف والكرامة حتى في وجه الموت، كما ينتقد الإمام عليّ معاوية لقيادته ويتهمه بإخفاء حقيقة الصراع عن أتباعه وبأن معاوية كان يقود أتباعه إلى صراع مدمر وظالم.

**ثالثاً: مكر ودهاء معاوية للضغط على الإمام علي (ع) لوقف الحرب: رفع المصاحف.. "كلمة حقٍ يُراد بها باطل:"**

لما رأى عمرو حال أهل العراق الصعبة وخشي الهلاك قال لمعاوية: "هل لي بكلمة تجمعنا وتفرقنا؟" فأجاب: "نعم". ثم أضاف: "سنرفع المصاحف ونقول: هذا هو الحكم بيننا وبينكم". فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا: "هذا كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم، فمن يحرس ثغور الشام من وراء أهلها؟ ومن يحرس ثغور العراق من وراء أهلها؟" فلما رآهم الناس قالوا: "سنتبع كتاب الله". ثم قال لهم علي (ع): "يا عباد الله، استقيموا على صدقكم وإخلاصكم، وقاتلوا أعداءكم، إن معاوية وعمرو وابن أبي معيط وحبيب وابن أبي سرح، والضحاك لا يدينون بدين ولا بقرآن، أنا أعرفكم من أنفسكم، رافقتكم صغارًا ثم كبارًا، وكنتم شر الأطفال وشر الناس، ويحكم الله بكم! ما نشأتم إلا على الخداع والضعف والمكر"، فقالوا له: "لا ندعى إلى كتاب الله ثم نأباه!" فقال علي (ع): "إنما أقاتلكم على أن تخضعوا لحكم الكتاب، فقد خالفتم أمر الله، ونسيتم عهده، وكذبتم كتابه"، قالت له طائفة من المسلمين ممن صاروا خوارجًا: يا علي، اتبع كتاب الله تعالى إذا أُمرت به، وإلا سلّمناك إلى الناس، أو فعلنا بك ما فعلناه بابن عفان، فقال: اذكر ما نهيتك عنه، واذكر ما أمرتني به، فإن أطعتني فقاتل، وإن عصيتني فاصنع ما تراه صواباً. (ابن الأثير, ١٩٩٧,ج٣,ص ١٩٢-١٩٣) (الذهبي, ١٩٨٥,ج٢,ص ٢٦٤)

في ختام التحكيم، تساءلت جماعة من أصحاب الإمام: "كيف يُجبر الناس على الحكم في دين الله؟ لا حكم إلا لله". وخالفوا الإمام في خطبته بشعاره "لا حكم إلا لله". ولذلك سُمّوا بالمحكمين. وكان عددهم نحو اثني عشر ألفًا. واستوطنوا منطقة تُسمى "حرورة"، ولذلك سُمّوا بالخوارج. خالفهم الإمام علي (عليه السلام) بأول ما قاله قبل التحكيم، ثم قال لهم: "قد فرضتُ على الحكمين أن يُحييا ما يُحييه القرآن، ويُزيلا ما يُزيله، فإن حكما بحكم القرآن، فلا حق لنا في مخالفتهما، وإن أبيا فنحن براء من حكمهما". فقالوا: "أترى العدل في الحكم على الناس بسفك الدماء؟" قال: «نحن لا نجعل الناس حكمين، ولكن القرآن، وهذا القرآن ليس إلا كتاباً مكتوباً بين دفتيه، لا يتكلم، إنما يكلم الناس». (ابن الأثير, ١٩٩٧,ج٣,ص ٢٠٣) ثمَّ رجعوا مع الإمام علي (ع).

**رابعاً: تحليل خطب ورسائل وأقوال الإمام علي (ع) في صفين ودلالتها:**

فيما يلي قائمة كاملة بأهم الخطب والرسائل والأقوال الواردة في نهج البلاغة والتي تتعلق بمعركة صفين بشكل مباشر أو غير مباشر، مع وصف موجز لمحتواها.

قال الإمام علي (ع) وهو يستنهض الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا. وفيها يذكر فضل الجهاد، ويستنهض الناس، ويذكر علمه بالحرب، ويلقي عليهم التبعة لعدم طاعته.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ. فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَشَمِلَهُ الْبَلَاءُ وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةِ" (الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ٢٧).

عُرفت خطبة الجهاد التي ألقاها على أتباعه في الكوفة بأنها مؤثرة ومُحبطة في آن واحد حثّهم فيها على الاستعداد للمعركة ونعى ضعف حماسهم ووحدتهم. يعكس هذا الخطاب التحديات التي واجهها في حشد جيشه لمعركة صفين. يُقدّم إعلان الإمام علي (ع) الجهاد كعنصر أساسي من عناصر الحياة الروحية ووسيلة للتقرب إلى الله ومصدر حماية وكرامة ويُحذّر من العواقب الوخيمة لترك الجهاد بما في ذلك التدهور الروحي، والذل وضياع الحقوق والكرامة. وفي نهاية المطاف يُشجّع الإعلان المؤمنين على التمسك بالجهاد، وإدراك أهميته كوسيلة للنمو والتطور الروحي.

**ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين يقول:**

"أَمَّا قَوْلُكُمْ أَ كُلَّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ فَوَاللَّهِ مَا أُبَالِي دَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ وَأَمَّا قَوْلُكُمْ شَكّاً فِي أَهْلِ الشَّامِ فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْماً إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي وَتَعْشُوَ إِلَى ضَوْئِي وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا". (الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ٥٥).

يعكس قول الإمام علي (ع) شجاعته ورحمته والتزامه بهداية الآخرين إلى الطريق الصحيح فهو يُعطي الأولوية للحلول والإرشاد السلمي على الصراع وهو مستعد للمخاطرة لتحقيق أهدافه. يرتكز نهجه على ثقته بقضاء الله ورغبته في مساعدة الآخرين ويوضح أن دافعه الأساسي ليس قتل أعدائه أو هزيمتهم بل هدايتهم إلى الطريق الصحيح. ويدل هذا الموقف على التزامه بالحل السلمي وحرصه على تجنب سفك الدماء كلما أمكن. كما يُذكر الإمام علي (ع) الناس بأنهم إن رفضوا الهداية وأصروا على ضلالهم فإنهم سيعانون من عواقب ذنوبهم.

**وحيث يصف أصحابه بصفين حين طال منعهم له من قتال أهل الشام:**

وَقَدْ قَلَّبْتُ هذَا الأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ، فَمَا وَجَدْتُنِي يَسَعُنِي إِلاَّ قِتَالُهُمْ أَوِ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ، وَمَوْتَاتُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ الآخِرَةِ (الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ٥٣).

تعكس كلمات الإمام علي شجاعته وإيمانه والتزامه بدينه واجه خيارًا صعبًا: قرر الدفاع عن دينه حتى لو خاطر بحياته بدلًا من إنكار تعاليم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). وكان مستعدًا للتضحية بحياته الجسدية لتحقيق هذا الهدف.

**ومن كلام له عليه السلام في بعض أيام صفين**

"وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَانْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ تَحُوزُكُمُ الْجُفَاةُ الطَّغَامُ وَأَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ وَيَآفِيخُ الشَّرَفِ وَالْأَنُفُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَلَقَدْ شَفَى وَحَاوِحَ صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخَرَةٍ تَحُوزُونَهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ وَتُزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ حَسّاً بِالنِّصَالِ وَشَجْراً بِالرِّمَاحِ تَرْكَبُ أُوْلَاهُمْ أُخْرَاهُمْ كَالْإِبِلِ الْهِيمِ الْمَطْرُودَةِ تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا وَتُذَادُ عَنْ مَوَارِدِهَا" (الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ١٠٧).

ينتقد الإمام علي (ع) المجتمع لتأثره بالقوى السلبية وعدم التزامه بمبادئ العدل والحق. ويشير إلى أن القادة العرب الشرفاء الذين كانوا محترمين وموقرين أصبحوا الآن محاصرين ومتأثرين بـ"الرعاع الفظّين الظالمين" وعرب الشام. ويعرب الإمام علي عن حزنه وقلقه على وضع البلاد، ويدعو القادة الشرفاء إلى مقاومة الظلم والنضال من أجل العدل والحق.

**ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين**

"إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَانَ أَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ اللَّهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ وَيَرْعَوِيَ عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهِجَ بِهِ" (الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ٢٠٦) ..

تتضمن هذه الكلمات من الإمام علي (ع) توجيهات حكيمة ورحيمة للتعامل مع من يتصرفون بطرق مخادعة أو مؤذية. يحثّ الإمام علي (ع) أتباعه على تجنّب القذف والتركيز بدلاً من ذلك على وصف أفعال وأحوال من يتصرفون بالمكر، والدعاء لهم بالهداية والإصلاح. هذا النهج تعبيرٌ قويٌّ عن التزام الإمام علي باللاعنف والرحمة والمصالحة.

**وفي الخطبة (١٧١) ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين وهو يدعو الله:**

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضاً لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَجْرًى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمُخْتَلَفاً لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنَامِ وَمَدْرَجاً لِلْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمَا لَا يُرَى وَرَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَاداً إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ وَسَدِّدْنَا لِلْحَقِّ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ (الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ١٧١).

رسالة هذا الدعاء هي الثقة والإخلاص والتسليم للإرادة الإلهية يُقرّ الإمام علي بقدرة الله وسيطرته على الكون ويثق بحكمته وعدله يطلب من الله الهداية والحماية وهو مستعد لقبول النصر أو الشهادة ما دام ذلك موافقًا لإرادة الله. هذا الدعاء تعبيرٌ جميل عن مفهوم "التوكل" الإسلامي ويعكس إخلاص الإمام علي العميق لله والتزامه بحياةٍ قائمة على الاستقامة والعدل.

وفي الخطبة ذاتها وهو يوجه الدعوة للقتال لجنوده:

"أَيْنَ الْمَانِعُ لِلذِّمَارِ وَالْغَائِرُ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ الْعَارُ وَرَاءَكُمْ وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ" (الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ١٧١).

هذه الدعوة من الإمام علي (ع) بيانٌ جليلٌ في ماهية الحق والتواضع وعواقب الأفعال يحثّ الناس على الصدق والأمانة واتباع الحق فهو طريق الجنة والنجاة. لكنه يُحذّر أيضًا من يكتم الحق من الوقوع في العار وضياع فرصة الجنة. يُقال إنه في طريقه إلى الشام ألقى هذه الخطبة في النخيلة بعد مغادرته الكوفة وتوجهه إلى صفين.

الْحَمْدُ للهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ، وَالْحَمْدُ للهِ كُلَّمَا لاَحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ، والْحَمْدُ للهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الإنْعَامِ، وَلا مُكَافَإِ الإفْضَالِ. أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي، وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هذَا المِلْطَاطِ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَة مِنْكُمْ، مُوَطِّنِينَ أَكْنَافَ دِجْلَةَ، فَأُنْهِضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ، وَأَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ" (الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ٤٨).

هذا القول للإمام علي (ع) متعدد الجوانب، يشمل مدحًا لله وقرارًا عسكريًا استراتيجيًا ودعوةً إلى الوحدة والتعبئة ضد عدو مشترك يبدأ بثناء جميل لله ثم ينتقل إلى تحليل الاستراتيجية العسكرية. يذكر أنه أرسل طليعةً وأمرهم بانتظار الأوامر وهذا يدل على أنه اتبع تخطيطًا عسكريًا دقيقًا ومدروسًا وامتلك صفات قيادية. يعكس هذا القول إيمان الإمام علي (ع) العميق وتفكيره الاستراتيجي كقائد عسكري.

**وفي بعض أيام صفين قال (ع):**

وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ، وَانْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ، تَحُوزُكُمُ الْجُفَاةُ الطَّغَامُ، وَأَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ، وَيَآفِيخُ الشَّرَفِ، وَالأَنْفُ الْمُقَدَّمُ، وَالسَّنَامُ الأَعْظَمُ، وَلَقَدْ شَفَى وَحَاوِحَ صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخَرَةٍ تَحُوزُونَهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ، وَتُزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ؛ حَسّاً بالنِّصَالِ، وَشَجْراً بِالرِّمَاحِ، تَرْكَبُ أُولاهُمْ أُخْرَاهُمْ كَالإِبِلِ الْهِيمِ الْمَطْرُودَةِ، تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا، وَتُذَادُ عَنْ مَوَارِدِهَا! (الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ١٠٦).

هذا القول للإمام علي (ع) تعبيرٌ حيٌّ ومؤثرٌ عن مشاعره تجاه أتباعه وأعدائه في ظلّ الصراعات التي واجهها لا سيما مع قوات معاوية في بلاد الشام. تُسلّط هذه الخطبة الضوء على التحديات العاطفية والروحية الشديدة التي واجهها خلال صراعات عصره وثقته بوعد العدالة الإلهية في الآخرة. يبدأ الإمام عليّ بوصف الوضع في ساحة المعركة مُشيرًا إلى تقدّم جيوشه وتراجعها وسط الفوضى ووجود خصومٍ ثوريين وطغاة من بلاد الشام. كما يُعرب الإمام عليّ عن اعتزازه بأتباعه مُشيرًا إليهم كقادة العرب وأشرفهم مُعربًا بذلك عن تقديره لشجاعتهم ونبلهم وسمعتهم العظيمة. ثمّ يصف الإمام عليّ رؤيةً

للآخرة قائمة على الحساب الأخلاقي والإلهي حيث يُنصف الصالحون ويُحاسب المسيئون. كما يُؤكّد الإمام عليّ (ع) إيمانه بعدل الله وثقته بأنّ الحقّ سينتصر في النهاية..

**وفي خطبة له (ع) بصفين يقول:**

"أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَعَلَ اللهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً بِوِلاَيَةِ أَمْرِكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ، فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ، وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ، لاَ يَجْرِي لأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ، وَلا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ، وَلَوْ كَانَ لأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلا يَجْرِيَ عَلَيْهِ، لَكَانَ ذلِكَ خَالِصاً للهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ، لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ"(الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ٢١٦).

تيُقدّم هذا الخطاب للإمام علي (ع) نقاشًا عميقًا حول مفهوم الحقوق والمسؤوليات لا سيما في سياق القيادة والحكم. يتناول خطاب الإمام علي مبادئ العدل والمسؤولية المتبادلة وطبيعة الواجبات الإلهية والإنسانية. كما يُؤكّد على أهمية المعاملة بالمثل في العلاقات سواء بين القائد وأتباعه أو بين الله والبشر. ومن خلال طرحه للنقاش في سياق العدل والرحمة الإلهية يُؤكّد الإمام علي على الأبعاد الأخلاقية والمعنوية للقيادة والمسؤوليات المترتبة عليها.

وقال الإمام علي (ع) مخاطباً ابن صويرمة فيما يعرف بالخطبة التَّطْنَجِية: "وَلَأُقْتُلَنْ أَهْلَ صِفينَ بِكُلِّ قَتْلَةٍ سَبِعِينَ قَتْلَةَ، وَلَارِدَنَّ إلى كل مسلم حيوة جديدة ولأسْلِمِنْ إِلَيْهِ صَاحِبَهُ وَقَاتِلَهُ إلى أَن يُشْفَى غَلِيلُ صَدْرِي منه ولا قتلن بعمار بن ياسر وَبِأُوَيْسَ الْقَرَنِي الفَ قَتَيل"(زين الدين, ٢٠٠٥,ص ص ٣٦-٣٧).

**وقال الإمام علي (ع) لأصحابه في معركة صفين:**

"معاشر المسلمين، استشعروا الخشية، وتجلببوا السكينة" (ابن أبي الحديد,١٩٥٩,ص٥/١٦٨).

يشير مصطلح "الخشوع" هنا إلى شعور عميق بتعظيم الله وهذا لا يعني الخوف بالمعنى السلبي بل الاحترام والإعجاب العميقين بقدرته وحكمته وعدله. ويشمل ذلك إدراك وجوده وحكمته مما يحفز المرء على فعل الخيرات وتجنب المعصية اما "الستر بالسكينة" فيعني تجسيد السكينة والهدوء والاستقرار وهو يعزز تنمية السلام الداخلي وانعكاسه في سلوك المرء وتفاعلاته مع الآخرين. يمكن فهم قول الإمام علي (ع) على أنه دعوة للمسلمين لمواءمة معتقداتهم الباطنية مع أفعالهم الظاهرة موفقين بين صفتين أساسيتين:

- الدافع الباطني من خلال التعظيم: يشير هذا إلى تنمية دافع داخلي عميق متجذر في خوف الله مما يعزز السلوك القويم والعمل الأخلاقي.
- التجلي الخارجي من خلال السكينة: يشير هذا إلى أن هذا الدافع الداخلي يجب أن يتجلى في صورة السلام والسكينة والاستقرار لا يقتصر هذا على المشاعر الداخلية بل يؤثر أيضًا على الطريقة التي يقدم بها الشخص نفسه للعالم.

كما قال في الخطبة ذاتها:

"فصمداً صمداً حتى ينجلي لكم عمود الحق" (ابن أبي الحديد,١٩٥٩, ص٥/١٦٨).

كلام الإمام علي (عليه السلام) دعوةٌ إلى الثبات والمثابرة في وجه الشك والريب، والتمسك الراسخ بالمبادئ والعقائد. و"عمود الحق" يُشير إلى أساسٍ متينٍ لا يتزعزع، أو إلى تجلٍّ واضحٍ للحق..

لمَّا كان حرب صفّين كتب أمير المؤمنين علي (ع) إلى معاوية بن أبي سفيان: (ما لك يُقتل الناس بيننا؟ أبرز لي؛ فإن قتلتني استرحت منّي، وإن قتلتك استرحت منك، فقال له عمرو بن العاص: أنصفك الرجل فأبرز إليه، قال: كلاّ يا عمرو! أردت أن أبرز له فيقتلني وتثب على الخلافة بعدي! قد علمت قريش أنّ ابن أبي طالب سيّدها وأسدها)(الريشهري, ٢٠٠٥,ص٣٨٠).

**كما وجه الإمام علي (ع) مجموعة من الرسائل إلى معاوية في معركة صفين:**

يقول في إحدى تلك الرسائل:

"فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ وَانْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ وَارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَاماً وَاضِحَةً وَسُبُلًا نَيِّرَةً وَمَحَجَّةً نَهْجَةً وَغَايَةً مُطَّلَبَةً يَرِدُهَا الْأَكْيَاسُ وَيُخَالِفُهَا الْأَنْكَاسُ مَنْ نَكَبَ عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَخَبَطَ فِي التِّيهِ وَغَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ وَأَحَلَّ بِهِ " (الشريف الرضي, د.ت, الخطبة ٣٠).

هذه الرسالة من الإمام علي (ع) إلى معاوية تحذيرٌ وإرشادٌ ودعوة. تدعوه إلى تقوى الله، واحترام حقوقه، والرجوع إلى العلم، واتباع الطاعة، وإدراك مسؤولياته وواجباته كمسلمين. يُحذّر من عواقب المعصية، بما فيها الظلمة الروحية، والخطأ، والعقاب. يُشدّد الإمام علي (ع) على دور الأنا في الشرّ والضلال والهلاك..

ويقول في رسالة أخرى:

"فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ وَالْحَيْرَةِ الْمُتَّبَعَةِ مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ وَاطِّرَاحِ الْوَثَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طِلْبَةٌ وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ فَأَمَّا إِكْثَارُكَ الْحِجَاجَ عَلَى عُثْمَانَ وَقَتَلَتِهِ فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ وَالسَّلَامُ"(نهج البلاغة، الرسالة ٣٧).

الرسالة العامة لهذا البيان هي نقدٌ وتحذيرٌ من الإمام علي (ع) لمعاوية، واصفًا إياه بأنه من الذين يدّعون الحق لكنهم مدفوعون بأهوائهم وآرائهم أكثر من التزامهم بالحق وتعاليم الإسلام. يصفه بأنه لا يهتم إلا بنصرة الحق حين يناسبه ويؤكد على أهمية الثبات والإخلاص في الأعمال والمعتقدات وينتقد النفاق والأنانية التي غالبًا ما تلازم سلوكه. كما ينصح الإمام علي (ع) جنوده في معركة صفين قائلاً:

"عباد الله اتقوا الله عز وجل وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاولة والمبارزة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين اللهم ألهمهم الصبر وأنزل عليهم النصر وأعظم لهم الأجر" (العاملي,١٩٦٩, ص ١٣٧).

يُقدّم الإمام علي (ع) دليلاً شاملاً للتغلب على التحديات، مُشدّداً على أهمية الاستقامة الأخلاقية والإعداد الروحي والوحدة والصبر. ويصف الجهاد بأنه ليس مجرد تحدٍّ جسدي أو خارجي، بل هو تحدٍّ داخلي وروحي، يعتمد نجاحه على علاقة الإنسان بالله وعلى شخصيته.

**الخاتمة:**

**النتائج العامة:**

تُعدّ الدبلوماسية الإسلامية في عهد الإمام علي بن أبي طالب (ع) نموذجاً في فن الحكم والتفاوض والقيادة، ورغم التحديات العديدة التي واجهها، أظهر الإمام علي مهاراتٍ دبلوماسيةً استثنائيةً، ولعل معركة صفين من المحطات الهامة

جداً التي تبرز القوة الدبلوماسية السياسية للإمام علي التي أساسها الحق والعدل والسلم وفق أمر الله عز وجل ونوجز فيما يلي نتائج دراستنا:

- مبادئ الاستراتيجية الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) خلال معركة صفين.
  - العدل: إقامة العدل والإنصاف في جميع التعاملات.
  - الحكمة: استخدام الحكمة والصبر والتفكير الاستراتيجي.
  - السلم: إيثار السلام والصلح على الصراع كلما أمكن.
  - الأمانة: من خلال الحفاظ على الثقة والصدق والموثوقية في التعاملات الدبلوماسية.

وفي تقييم دبلوماسية الإمام علي يمكن القول بأنها تقوم على:

- الالتزام بالمبادئ الإسلامية: إرساء أسس المفاوضات على القيم القرآنية والأحاديث النبوية.
- المرونة والصبر: الاستعداد للتفاوض حتى مع الخصوم مثل معاوية.
- الاستشراف الاستراتيجي: توقع عواقب الصراع والسعي إلى حلول سلمية.
- احترام الطرف الآخر: التعامل مع الخصوم بكرامة رغم عنادهم.

- تحديات تطبيق الاستراتيجية الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) خلال معركة صفين.
  - تصلب الخصوم: رفض معاوية التنازل.
  - الانشقاق الداخلي: تمرد الخوارج الذي غذّاه سوء تفسير أفعال علي.
  - محدودية الموارد: مواجهة قيود مالية وعسكرية بسبب الصراعات المستمرة.
  - خبث الخصم ومكره: تجلى ذلك في رفع الخصم للمصاحف طلباً للتحكيم وخلق الفتنة في جيش علي (ع).

- أسلوب قيادة الإمام علي (ع) خلال صراع صفين.
  - القيادة القائمة على الاستقامة الأخلاقية والوحدة والصبر والرحمة والمصالحة.
  - الشجاعة والإلهام النابعين من إيمان والتزام الإمام علي بدينه.

- محددات الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) في التعامل مع العدو.
  - بالرغم من أن السياسة فن الكذب والخداع ولكن الإمام علي (ع) أصر على الالتزام بالقيم الأخلاقية والإسلامية في السياسة وفي تعامله مع معاوية ومكره وخبثه وهذا ما عرَّضه للنقد.
  - من أهم محددات الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) في التعامل مع العدو هو "التوكل" الإسلامي ويعكس إخلاص الإمام علي العميق لله والتزامه بحياةٍ قائمة على البر والعدل.
  - الشجاعة والقوة بالتوازي مع العقل والحكمة والحلم أبرز محددات التواصل الدبلوماسي للإمام علي (ع) في تعامله مع العدو.
  - الدبلوماسية القائمة على غرس قيم الرحمة والسلام في قلوب جنوده.

- أهداف الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) في التعامل مع العدو.

- أبرز أهداف الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) هو هداية العدو وتجنب سفك الدماء.
- اعتمد الإمام علي (ع) القوة العسكرية كبديل للدبلوماسية السياسية وبعد استنفاذ كل محاولات إقناع العدو وحقن الدماء.
- حاول الإمام علي (ع) الجمع بين تبنى دبلوماسية دعوة العدو وإرشاده إلى الحق وفي الوقت نفسه تحذيره من العواقب حيث طبق شيئاً مما يعرف بالقوة الناعمة عبر السعي للتأثير على الآخرين من خلال الجذب والإقناع، بدلاً من الإكراه أو الدفع.

**التوصيات:**

- يمكن للباحثين دراسة أثر البنية الداخلية للجيش في صناعة القرار السياسي.
- يمكن للباحثين دراسة مفهوم التفاوض في الدولة الاسلامية المبكرة.
- يمكن للباحثين إجراء دراسات وصفية كمية ونوعية لقياس محددات وانماط وأهداف الدبلوماسية السياسية للإمام علي (ع) في التعامل مع العدو.
- على الباحثين التوسع في دراسة أسلوب القيادة وعمليات صنع القرار لدى الإمام علي (ع) خلال معركة صفين، ومقارنتها بالأنماط الحديثة للقيادة في العصر الحالي.
- على المؤسسات على اختلاف طبيعة عملها الاستفادة من الصفات والخصائص القيادية للإمام علي (ع) في إعداد وتأهيل كوادرها القيادية.
- على الباحثين إجراء دراسات مقارنة لاستراتيجيات مختلفة لحل النزاعات، باستخدام معركة صفين كدراسة حالة، لتحديد أفضل الممارسات والتحديات المشتركة.

**المصادر**

Najm, W. Y. (2021). الدبلوماسية وفن التفاوض السياسي. *Hammurabi Journal for Studies*, *9*(39), 122–150.

ابن أبي الحديد. (١٩٥٩). *شرح نهج البلاغة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم* (ج٤). دار إحياء الكتب العربية.

ابن أعثم الكوفي, م. أ. (١٩٦٨). *الفتوح ج٢* . دار الندوة الجديدة.

ابن الأثير. (١٩٩٧). *الكامل في التاريخ ,الجزء الثالث* (الجزء ٣). دار الكتاب العربي.

البعاج, ز. م. م. (٢٠٢٣). دبلوماسية الامام علي ع في النزاعات المسلحة غير الدولية (معركة صفين نموذجا). *مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية*, *المجلد١* (العدد٥٥).

البلاذري, أ. ب. ي. ب. ج. (١٩٧٤). *انساب الأشراف. ج٢* (تحقيق محمد باقر المحمودي (محرر)). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الحربي, س. ع. ا. (٢٠١٠). مفهوم الاستراتيجية دراسة في التأصيل النظري للمفاهيم. *مجلة دراسات المستقبل*, *المجلد ٢* (العدد ٤).

الذهبي, ش. ا. (١٩٨٥). *سير أعلام النبلاء ٢* (ط ٣). مؤسسة الرسالة.

الريشهري, م. (٢٠٠٥). *موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ* (تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة: السيد محمد كاظم الطباطبائي، السيد محمود الطباطبائي نژاد (محرر); الطبعة الث). دار الحديث للطباعة والنشر.

الشريف الرضي, م. ب. ا. (د.ت). *نهج البلاغة – خطب الإمام علي (ع)* (ج ١).

الطبري, أ. ج. م. ب. ج. (١٨٧٩). *تاريخ الأمم والملوك* (ج(٢ و٣)). منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

العاملي, م. ا. (١٩٦٩). *حرب الجمل وحرب صفين*. دار الفكر للجميع.

العربي و كعبوش ,فاروق, ا. (٢٠٢٣). الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية. *مجلة المعيار*, *المجلد١٤* (العدد١).

https://www.researchgate.net/publication/375451361_aldblwmasyt_aldfayt_qrat_fy_altqatat_alhaslt_byn_hqly_alastratyjyt_waldblwmasyt_Defense_Diplomacy_Reading_in_the_Intersections_between_the_Field_of_Strategy_and_Diplomacy

الفاضل, أ. م. م. ع. (٢٠٢٢). التخطيط الاستراتيجي وأثره على السياسة الخارجية. *Aljameai, 36* .

المنقري, ن. ا. م. ب. س. (١٩٨٠). *وقعة صفين* (تحقيق عبد السلام محمد هارون (محرر); الطبعة ٣). منشورات مكتبه المرعشي النجفي.

توام, ر. (٢٠١١). *النشاط الدبلوماسي لحركات التحرر الوطني و أثره في القانون الدولي و العلاقات الدولية: التجربة الفلسطينية* . Birzeit University.

جعفريان, ر. (١٣٩٤). *تاريخ الخلفاء–الجزء الثاني* (ترجمة علي هاشم الأسدي (محرر)). دليل ما.

زين الدين, ع. ا. (٢٠٠٥). *الخطب النادرة لأمير المؤمنين عليه السلام*. مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع (دار سلوني).

شباط, ف. (١٩٩٦). *الدبلوماسية*. منشورات جامعة حلب.

عفيفي, ج. (٢٠٠٦). دبلوماسية النبي محمد. *مجلة الدبلوماسي, العدد٣١*.

محمود وشاح, د. غ., & سلمان أبو معمر, أ. س. (٢٠٢٤). الدبلوماسية الإسلامية الخارجية في العهد النبوي (١هـ/٦٢٣م – ١١هـ/٦٣٢م). *مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – كلية الآداب والعلوم – المرج*, ٦١, ١–٢٦ .
https://doi.org/10.37376/jsh.vi61.5082